المراد وهي سبب الاغترار بالعادة وحكم العقل عز وهي
بل حق وهو ان العبد غير مطاق للافعال فالمخالفة
بين حكمين مستندين للعادة والعقل يعني خاصين لا بين
حكم العادة والعقل مطلقا حتى يلزم عليه ان العادة
جائت في حكمها بما يخالف العقل انه في مقام المنع وسند
ما تقدم قوله الجبرية بفتح البا والتسكين لحن وسكن
ويحرك للازدواج قاله في القاموس قوله مبتدعة
لمخالفتهم السنة المثبتة ومنع المكلف وكونهم بكم لا
معاني المناسب منها هنا الغفلة او عدم فهم الحجة و
القدرة نفاة القدر فهم منسوبون الي القدر لقولهم
بنفي كون الشيئ بتقدير الله ومشيته سموا بذلك لمبالغتهم
في نفيهم وكثرة مدافعتهم اياه وقيل لاثباتهم للعبد
قدرة الايجاد وغيره والقياس ضم القاف فهو من
تغييرات النسب فكلوه الاسم صاد قاعليهم دخلوا
في قوله صلى الله عليه وسلم لعنت القدرية على لسان سبعين
نبيا وقوله القدرية مجوس هذه الامة قوله القدرية
لاهل السنة انتم احق بهذا الاسم لان الانسان ينسب
لما يثبته كحنفي وشافعي وجبري لا الي ما ينفيه و
نحن نفينا القدر وجعلنا الامر انفا قوله بان هذا
اللفظ قد اطلقه سلف هذه الامة وشاع في عصرهم
وهم انما اطلقوه فيمن قال لا قدر وان الامر انفا
والارادة المنسوبة الي الله حادثة بالقدر عبارة عن
تعلق علم الله وارادته بالاشيا ازلا والمعتزلة نفوه
وقالوا الامر انف اي مستانف حادث ولانه صح عن
النبي صلى الله عليه وسلم القدرية مجوس هذه الامة
ولا خفا ان المجوس هم الذين ينسبون الخير الي
الله والشر الي الشيطان وايضا من يضيف القدر
لنفسه ويدعي كونه فاعلا اولي باسم القدرية ممن يضيفه
الي ربه قوله المبتدعة لمخالفتهم اجماع سلف هذه الامة

قد

١٠٧

قد ظهر البدع علما ان ما شاء الله كان وما لم يشا لم
يكن قوله اشركوا مع الله اي في معني المشركين لا ثباتهم
شركة العبد في الفعل ولا تكذب انه فيهم عما ماورا
النهر حتى قالوا المجوس اسعد حالا من المعتزلة لانهم
اثبتوا شريكا واحدا والمعتزلة اثبتوا شركا كثيرا لا تحصى
فالمص تابع لهم في المبالغة والا فالمشرك من اثبت شريكا
في اوصاف الالوهية واجب الوجود كالمجوس او شريكا
في استحقاق العبودية كعبدة الاوثان والاصنام
والمعتزلة لم يقولوا بشيئ من ذلك قوله فتحقق مذهب
السنة اي الصحيح من مذهب السنة لان لهم اقوالا
غير هذه لكنها لم يصح عند المص ولذا قال ولا تصغ با
ذنك ثم لا تجاوز الجبرية الحد من نفي الكسب الثابت
شرعا ونفي الاختيار الثابت ضرورة نسب لهم
الافراط الذي هو مجاوزة الحد والقدرية لما لم يعطوا
النظر حقه ولم يهتدوا الي الصواب من عمومه تعلق
قدرة الباري بالكائنات لامكانها كانت من كسب
العبد ام لا صاروا في نظرهم عاجزين مفرطين نسبهم
الي التفريط الذي هو التقصير فلما كان الجبر هو الحق
صار مدعيه ظافرا بالدليل لكنه زاد عليه حتى نفي
الكسب نسب الي الافراط والمعتزلة لم يظفروا بالمطلوب الذي هو الجبر بل وقفوا دونه وجعلوا
العبد مخترعا نسبوا الي التفريط فتامله ولا يقال الجبرية
لم يهتدوا فينسبون الي التفريط والقدرية زادوا
فوق الكسب انه مخترع فينسبون الي الافراط لانه
في مقام المنع وسنده ما تقدم من الظفر بالحق والزيادة
عليه او عدم الظفر بالحق والقصور دونه فتامله
قوله ولا تصغ باذنك الخ اشار به الي ثلاثة اقوال
نقلت عن اهل السنة قول القاضي ابي بكر الباقلاني
بتاثير قدرة العبد في حال الفعل لا في اصله كونه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)